"هنا يقبع قلبي"

اسم الرواية : **"هنا يقبع قلبي"**

اسم المؤلف: **حبيبة أحمد**

تدقيق لغوي: **باسم رجب**

تصميم الغلاف: **ضياء إبراهيم**

إخراج داخلي: **ساندي شريف إبراهيم**

رقم الإيداع : **٢٠٢١/٢٣٢٥**

الترقيم الدولي: **٩٧٨٩٧٧٨٤٤١١٠٥**

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمسائلة القانونية والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر و التوزيع

Email ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

حبيبة أحمد

"هنا يقبع قلبي"

إبهار
للنشر و التوزيع

"المقدمة"

السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته.

إهداء لكل الأباء والأمهات اللذين بتهورهم يجعلون الثقة بينهم وبين بناتهن مُنعدمة، أتمنى من اللّٰه أن أستطيع إيصال النصيحة لكم بشكل إيجابي.

أنا رُسل، فتاة عادية وأقل ما أتصف به هو الهدوء كاسمي تمامًا، لكن فيما بعد اكتشفت أنه كان سلبية بحق نفسي ليس إلا. "لا يغرنكم المظهر الخارجي للهادئين، فواللّٰه لا يسلموا من تلك المعارك المُقامة داخلهم"

أحب عائلتي كثيرًا، حتى لو لم يبادلونني نفس المشاعر في العلن.

أبي، أكثر من حطمني لكن لولا تحطيمه لي ما كنت أقف هُنا الأن أمامكم وبيدي ذلك الكتاب الذي أقرأ لكم مِنه.

أمي، أمي ليست من اللواتي يُجيدن فن الدفاع عن أولادهم حينما يصيبهم مكروه، أمي أيضًا كانت سلبية بحقي كثيرًا، أعتقد أنها كانت تخشى تهور أبي ولازالت.

أخي، الكثيرون يحسدونني على نعمة وجوده بحياتي، ويستمرون بعد لي مميزات وجود الأخ ويثرثرون بلا توقف ولكن تكمن هنا العبرة " لا تحكم على حياة الأخرين ما دُمت بعيد كل البعد عن تفاصيلها المؤلمة".

تلك هي عائلتي، هؤلاء أخصام معركتي، هؤلاء من لهم الفضل في إنجازاتي

في شقة في منطقة راقية، يجلس بمنتصف حجرة المعيشة، رجل حفرت في ملامحة القسوة وباتت ترتسم على محياه ومن ثم ينادي بصوت جهوري يتخلخله الغضب بعض الشدة على فتاة لو رآها القمر لبكى خجلًا عن كمية الرقة والبراءة اللتان يغشوها.

رُسل بخوف: نعم يا أستاذ محمد!

محمد بغضب: الشاي ده بارد كده لية؟

رُسل بإرتباك: مهو أنا جيبته وحضرتك كنت بتتكلم في الفون ونسيته بس هعمل غيره بسرعة.

محمد بلامبالاة وقد تحول حاله إلى النقيض وكأن إرعابه لها ورؤيته للخوف يتقافز بين مُقلتيها يسعده وبشدة.

وذهبت رُسل لتعود بعدها بأقل من خمس دقائق تحمل كوبًا من الشاي الساخن حتى أنه من شدة سخونته ترك احمرار على أصابعها، وأشار لها بالإنصراف لغرفتها، لتذهب وتدرس في الخفاء وتمارس هويتها المحببة إلى قلبها ألا وهي "الكتابة" فتبدأ رُسل بتدوين بعض العبارات وما كانت سوى" اليوم أيضًا لم أستطيع مناداته بأبي كما يفعل هيثم أخي الصغير، يخشى فمي النطق بها

فيعاقب بأن يصمت للأبد!، هكذا كان السيد محمد والدي في المعتاد، فحتى بيني وبين أوراقي أخشى نطقها، أعتقد أن المرء سريع الاعتياد، أو أي كائن بشري عامة، فلتترك قطة صغيرة بمكان مفردها، ستجدها تعتاد سكونه وترتد عليه إيابًا وذهابًا دون ملل، أما أنا فأصبحت الأن امرأة ناضجة أملك من العمر واحد وعشرين عامًا، لكنني مازلت طفلة بنظر والدايّ وأخي الذي يصغرني بـ أربع سنوات، جعل له أبي سلطة التحكم فيّ مُنذ صِغري، أبي لا يثق بي ولا بقراراتي، لا يثق بي كأنثى عامة، يكره أبي إنجاب الفتيات ويعتبرهم عار عليه، وعبء لن يرتاح منه إلا بعدما تُسلَم الفتاة إلى إثنتين!، إما زوجها، أو كفنها.

أغلقت رُسل كتابها سريعًا بخفة، فعلى ما يبدو أن أباها يناديها عُذرًا سيدها يناديها.

بالخارج.

محمد: رُسل عايزك تعالي هنا جمبي.

رُسل بتردد: أقعد جمبك!

محمد بإيماء: أيوة تعالي

فذهبت رُسل وهي مذعورة من تغيره المفاجيء.

محمد بخبث: جايلك عريس يا رُسل وأنا موافق عليه.

رُسل بخزى: وده سنه أد أية، يا ترى هيكون قد جدي زي اللي قبله ومات قبل ما ييجي أصلًا!

محمد بغضب: أنتتِ ملكيش حق تستفسري أنتِ اتجننتي!!!

رُسل ببعض القوة: لية مبتثقش فيا، ليه بتعاملني كإني جارية عندك مش بنتك، حتى كلمة بابا حرمتني أقولها، تعليمي حرمتني منه، كل ده لية علشان من وجهة نظرك إن كل البنات خاطية وكل البنات عار عليكم كرجالة، كده في معتقدك إنك بتحميني وبتحمي وديعة ربنا، هو ربنا بقى قال عذبوا بناتكم بس واحرموهم من أبسط حقوقهم فيكم، وأمنعوهم من الأكل لو قالوا لطلبكم مرة لا!، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات"، أنا عشت معاك عشرين سنة في خوف وقهر وأنا شايفاك بتدي كل حقوقي لأخويا ببساطة علشان هو راجل وأنا بنت، مش ذنبي إني بنت ومش ذنبي إنك حد رجعي علشان يعرف قيمة النعمة اللي ربنا أدهاله.

محمد بغضب وهو يصفعها على وجهها الذي شحب لونه أكثر من قبل: أخرسي عيلة قليلة الأدب عديمة الربابة الظاهر إنك هتسوقي فيها ومش هقدر أحكمك، فوقي ياختي، أحنا طلعنا على مبدأ " أكسر للبت ضلع يطلعلها أربعة وعشرين" لكن الظاهر أنتِ عايزة تتكسري كلك.

رُسل بشحوب: عمرك ما هتتغير، أتمنى تفوق قبل ما أخر ذرة حب جوايا ليك تموت يا.. أستاذ محمد.

دخلت رُسل غرفتها وهي تغلق خلفها الباب فذلك الشجار أخذ من روحها الكثير والكثير، لكنها كانت سعيدة فتلك أول مرة تواجهه هكذا بكل قوة حتى لو كان جزء صغير منها يرتجف فهكذا نحن البشر، نُلزم شعور الخوف معنا بكل ما نقوم به أو نفعله، فإن لم يخاف المرء، فلن يتحكم بالزمام ثانية.

أمسكت رُسل هاتفها، لتفتح صفحتها على الفيس بوك وبالتأكيد كان

باسم مستعار، فلا شجاعة لها على أخذ خطوة جريئة كهذه الخطوة وهي أن تدون الإيميل الخاص بها باسمها الشخصي.

فتحت رُسل صفحة ذلك المدعو عبدالرحمن العِمري.

فهو شخصية مشهورة جدًا على مواقع التواصل الإجتماعي ويمتلك جمالًا قد تخطى كل المقاييس بجانب أنه شخص مُتدين للحد الذي يجعلك تبكي من فرطِ الأخلاق، لا تحبه رُسل لشخصه بل لمُحتواه الهادف الذي يُقدمه والذي هي بفضله تشجعت وخاطبت والدها اليوم.

فتحت رُسل لترى ذلك المنشور الذي يحتوي على رسالة نصية بها "ولو قتلك والديك بسكينٍ حاد من الكلمات ولو توصّل بِهم الأمر لصفعك، لا حق لك في أن تكرههم، ولا يجوز لك الدعاء عليهم" فقال اللّٰه تعالى "وبالوالدين إحسانًا" فا يا تُرى هل حدد اللّٰه لك الوالدين الصالحين فقط أو قد عمم الوالدين أجمع، أفعل ما عليك ولا تحمل نفسك خطأ قد يُضيع ما صَبرت وتحملت ونهى حديثه بإستشهادٍ بأياتِ اللّٰه "ولا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهُما وقل لهما قولًا كريمًا".

غضبت رُسل بشدة فذلك المدعو عبدالرحمن سيُصيبها بجلطة أليس هو من قال من قبل "يا أيها الفتيات، أناشدكم أن لا تسكتوا

عن حقكن المهدر، عليكن بمطالبة حقوقكن ولا خوف في طلب ما أعطاكن اللّٰه الحق به، وتذكرن دائمًا، "أن الساكت عن الحق شيطانٍ أخرس " الأن هو يريد منهم النقيض تمامًا أو هكذا فهمت رُسل، وهل سوء فهم رُسل تلك المرة سينحدر بها مجددًا إلى القاع، أم سيكون هو ذلك الضوء الخافت الذي سيتشعل رويدًا رويدًا، حتى يُنير عتمة ظُلمتها!

في الصباح عند رُسل بغرفتها كانت تجلس تقرأ مما تيسر من القُرأن، لكن أتاها ذلك الصوت البغيض جدًا والثقيل أيضًا على قلبها، نعم إنه صوت أخاها.

هيثم: زفتة يا رُسل.

رُسل بهدوء بعدما تصدقت: نعم يا هيثم.

فأردف هيثم بجفاءٍ لم يكن عليه منذ الصغر لكن والده وضع بينه وبين أخته حاجزًا كبيرًا ودائمًا ما كان يخبره أنها مجرد خادمة في هذا البيت ليس إلا، وعندما كان يراه يتعاطف مع رُسل كان ينهره بشدة.

هيثم ببرود: مش قولتلك إكويلي القميص ده ولا إنتي مبتفهميش!

رُسل وهي على وشك البكاء: أنا جيت أكويه لقيت المكوة بايظة والله يا هيثم وطلبت من بابا أنزل أكويه تحت عند المكوجي زعقلي وقالي عايزة تنزلي توقعي الشباب وتخليهم يجروا وراكي وبدون إرادتها أنفلتت منها شهقة بكاء جعلت ذلك الذي تجمد قلبه بسبب ذلك اللعين يرق لها وكاد أن يضُمها إليه ويخبرها أنه لم ولن يكن ليوافق على معاملة تلك الكتلة من البراءة والرقة هكذا لكن ما بيده حيلة كما يقولون.

لكن أتاه أباه من خلفه يزمجر به

محمد بغضب: إنت اتجننت يا هيثم دي خدامة هنا زي أمها أوعى تنسى!

هيثم بجمود: معاك حق يا بابا يلا إنجرى إعمليلي شاي.

ذهبت رُسل وهي تجر خلفها أذيال خِذلان سببه لها هيثم مجددًا، فبعدما ظنت أنه سينصفها لو مرة واحدة، كسر ذلك الظن في لمح البصر.

في المطبخ..

رُسل بغضب ولأول مرة: أوعي يا ماما إنتي بتعملي إيه مش قولتلك هغسلهم أنا.

والدة رُسل وهي في الخمسينات من عمرها بشوشة الوجه كرُسل تمامًا، تمتلك عينين زرقاويتين أخذتهم منها رُسل لكن ما يميز رُسل عن والدتها هي تلك الغمازة في جانب فكها الأيسر.

فأردفت وردة والدتها بخزى: أنا أسفة يا رُسل إني مش قادرة أحميكي من أبوكي غصب عني يا رُسل واللّه، أبوكي مكنش كدة زمان يا رُسل ده كان بيعاملك زي الأميرات مش عارفة أية اللي حوله

كده يا بنتي، أنا عارفة يا رُسل إنك ملكيش ذنب في كل ده أنا السبب سامحيني.

رُسل ببكاء: يا ماما أنا عارفة إنك ملكيش ذنب حقك على قلبي أنا ومتعيطيش، طب بالذمة البحر ده يعيط إزاي، أما بالنسبة لبابا فأنا حقيقي مش عارفة أية غيره معايا كده أنا فاكرة حنيته عليا زمان وأنا صغيرة، عمومًا ربنا يهديه ويسامحه، مهما عمل فيا أنا بحبه يا ماما

ومش هقدر أكن له مشاعر غير الحب حتى لو هو قاسي "وبالوالدين إحسانًا" يا ماما.

أعجبت وردة بتفكير رُسل كثيرًا ولوهلة شكت بها فكيف لإبنتها ذات العشرين عامًا والتي لم تخرج منذ بلوغها ولم ترى الحياة بالخارج مُنذ وقت طويل، كيف لها أن تكون بتلك العقلية لكنها لم تهتم كثيرًا ودعت الله أن يحمي ابنتها لها فبكلا الحالتين هي فخورة بها.

في الخارج عند محمد كان يتحدث في الهاتف بصوت منخفض كثيرًا.

محمد بإيماء: أيوه يا سيدي حاضر والله مش هفعلها دلوقتي، طب إبعتلي ميعاد التفجير هيكون إمتى وفين، طيب حاضر حاضر متقلقش كل شيء هيكون بخير في رعاية الله وحفظه.

تنهد محمد بعد إغلاقه لتلك المكالمة التي كادت أن تقتلع روحه معها، ماذا يخفي محمد يا تُرى!، وماذا يقصد بالتفجير!

*****

وعلى صعيدٍ أخر كان يجلس ذلك الوسيم الذي حطم قُلوب الفتيات بحق من فرطِ وسامته نعم إنه هو عبدالرحمن العِمري.

يدلف عبدالرحمن إلى قصر أقل ما يقال عنه أنه قصر لإحدى الملوك.

عبدالرحمن وهو يلقي التحية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، متجمعين عند النبي إن شاء اللّٰه

لنصف عائلة ذلك المدعو عبدالرحمن فهي تتكون من خمسة أفراد ويأتي ترتيبهم كالآتي.

والد عبدالرحمن محمود العِمري وهو في العقد السادس من عمره لكِنّه مازال يحتفظ بلياقته، فهو لواء في الشرطة لكنه تقاعد نظرًا لِكِبر عمره.

والدة عبدالرحمن، وهي إمرأة عادية

كأي أم مصرية ربة منزل ولا تعمل، ليست لأنها غير متعلمة فهي خريجة كُلية طب، لكنها فضلت أن تكرس وقتها كله لزوجها وأولادها.

ويمتلك عبدالرحمن، أختين توأم وهما"أية وأسيل" في الخامس عشر من عمرهم ولديه أخًا في التاسع عشر من عمره لكن يدرس بالخارج

هذه هي عائلة عبدالرحمن لكنهم برغم غناهم الفاحش، إلا وأنهم يمشون على نهج الله ورسوله، وهنا تكن العبرة.

"مهما كنت تمتلك من الأموال، فهذا بفضلِ اللّٰه وحده، ولا يعني امتلاكك لبعض الأموال التي تأتي وتذهب كالرياح أنك امتلكت الدنيا والآخرة"

****

عبدالرحمن: مساء الخير يا ست الكُل.

فتحية بدلع كأي أم تريد أن يدللها ابنها: ست الكل دلوقتي يا عبدالرحمن، لسة فاكر إن ليك أم تسأل عليها.

عبدالرحمن وهو يُقبل يديها: أنتِ عارفة إني مشغول بالقضية اللي معايا أد أية.

محمود العمري يقاطعهم بحده: أوعى يا عبدالرحمن يكون حد عرف إنك شغال في الشرطة، لازم تفضل بعيد عن العيون دي، دول إرهاب يابني!

عبدالرحمن بهدوء: متقلقش يا سيادة اللواء، محدش يعرف ولا حد هيعرف طول ما أنا عايش.

****

أما عند تلك التي كُتِبَ عليها المعاناة من أبٍ لا يرحم، كانت تجلس تتابع صفحة عبدالرحمن التي عليها ألاف من المتابعين.

لوهلة شردت رُسل، لو أحظاها اللّٰه برجلٍ مثله، يُراعيه ويتقيه فيها ويعاونها على تربية أولادهم بصلاحٍ وتقوى.

ثم نفضت تلك الأفكار من رأسها سريعًا، فكيف سيراها من الأساس وهي التي لا تخرج لعتبة بابهم لأن اباها لا يثق بها، أو ذلك الاسم المستعار التي تتابعه به!

فرأت رُسل منشور قد نشره عبدالرحمن الآن وينص على.

"موضوع النهاردة عن الإرهاب، حابب أعرف وجهة نظركم في الموضوع ده وهل استعمالهم لاسم اللّٰه والذي يظنونه حق في القتل

والتفجير ووووو، يعتبر حق جديًا، أم أنهم فقط يرضخون ضميرهم إذا كانوا يمتلكونه

من الأساس"

كانت رُسل تخشى أن تُبدي رأيها فهي لا تثق به، وبالفعل لديها كامل الحق بأن لا تثق بنفسها، وكيف ستثق بعدما جعلها أباها مُذبذبة الثقة!، لكِن شيئًا ما داخلها حثها على البدء فورًا في تدوين رأيها وذلك الصوت يعلو داخلها، يُطمئنها بأنه لا يعرفها وهي ستكون مجرد رأي في وسط ألاف الآراء لا أكثر، فكتبت رُسل رأيها وهي لا تعلم أن رأيها هذا سيترتب عليه الكثير والكثير فيما بعد.

"إن الإرهاب بوجهة ما هو إلا بدعة إبتدعها فئة قليلة جدًا حتى يسيطروا على البلاد ويعم الخراب والضبابية عليها، يقترفوا الجرائم بدون أدنى حق لكنهم يشعروا أن لهم كامل الحق بقتل من يُعيق دربهم حتى ينتشروا كالسرطان بجسم الإنسان، فئة جاهلة فسرت آيات اللّٰه ورسوله لما يُرضي أهوائهم، لا يمتلكوا ضمير، فمن مثل هؤلاء لا ينطبق عليهم سوى قول اللّٰه تعالى "ختم اللّٰه على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة وهم لا يبصرون" أهدافهم

مهترئة حتى وإن نظرنا لأي هدف يتطلعوا إليه، فلم تجد سوى هدف واحد فقط، وهو خلق حالة من الخوف الدائم بين المدنيين، يستخدموا تكتيكات عنيفة حتى يُرضخوا المدنيين للإنضمامِ إليهم عنوة عنهم، عندما كانت فئة قليلة جدًا لم نستطِع القضاء عليها فكيف نقضي عليها بعدما أصبحت منظمات إجرامية يُديرها الكثير من جميع أنحاء البلاد، الإرهاب ليس نوع من العنف السياسي فقط، فهو ديني بعض الأحيان، فقد نال الإسلام منه بالقدر الكافي، والمسيحين أيضًا نالوا الكثير من جماعات التطرف المبتذلة، الإرهاب هو استهداف للمدنيين يجبرهم على اعتناق المجموعة وإن قابلوهم بالرفض فسيقابلوهم بعدة أساليب عنيفة، فهم بمعتقدهم النفسي، أنهم يفعلون الصواب، لجعلهم يعتنقون أفكار مشددة، بحق الدفاع عن دينهم، أما التطرف ما هو إلا تمسك بمعتقدات مشددة، يعني التطرف هنا هو أخذ نسخة مصغرة من مبدأ ما أو أيديولوجية بالدين

أنا أحتاج الكثير والكثير لكي أصف ما هم الإرهابيون، بوجهتي لا أرى أخطر من الإرهابيين على وجه الأرض، نحتاج لكثيرٍ من الوقت كي نقرأ في القانون، ونعبر بشكلٍ صائب، وفي معتقد أخر

أنجرف به أحيانًا، أن لو ما كان للإرهاب وجود لم يخاف أو يخشى الشعب!، فإستخدامهم لإستراتيچية العنف أدى بسقوط شعور الخوف بجوف المدنيين، فعلى سبيل المثال، لو تركنا الأمر للمدنيين لخرب منهم فئة قليلة البلد أيضًا، فبعض النفوس تحمل في نفسها الضغينة والكرة، لكنهم بحق لن يفعلوا كما الإرهاب، فكما قلت سابقًا لا يوجد أخطر منهم على الأرض، دعني أختم بأن الإرهاب ما هم إلا فئة تحمل في ثناياها الشر مُنذ الأزل، فلما تاحت لهم الفرصة أخذوا من الدين شعارًا، ليحللوا ما حرم اللّٰه، فلا حق لهم بإرضاخ الشعب لاعتناق الإسلام كما يدعون، فالإسلام مُسالم وسيظل، في الختامِ أتمنى محوهم سريعًا من البلاد، حتى ينتهي ذلك الجو من الرعب السائد".

أنهت رُسل تلك الرسالة التي أخذت منها وقت كبير جدًا للتعبير عما يدور برأسها، فرُسل بالأساس درست حقوق وتعلم الكثير عن مثل أولئك المواضيع.

مر يومان على بعث رُسل لتلك الرسالة بالتعليقات، وكان القلق يتأكلها إن كان قد خانها حُبها لوطنها وإستوطنها شعور الخوف،

وفجأة أصدر هاتفها إهتزازًا بسيطًا وهي مُمسكة به، لأنها كتمت صوته حتى لا يعلم أبيها بأمر هذا الهاتف الذي قد اشترته لها أمها كي تُكمل تعليمها على مواقع التوصل الإجتماعي، فمن أخبرك أن التعليم هو الذهاب للمدرسة وحمل الكتب والانكباب عليها ليلًا ونهارًا وحصولك على شهادة من الوزارة أنك هكذا يطلق عليك لقب متعلم أخطأ، فالكثيرون تمنعهم الظروف للالتحاق بالدراسة، لكن شغفهم وحبهم لم يقل مثقال ذرة واحدة واتخذوا عدة طرق أخرى

للإكمال، فليس كل من حصل على شهادة تخرج، يعني أنه شخص مُتعلم ومُثقف".

اهتزت رُسل داخلها من يا تُرى قد يبعث لها رسالة على الخاص، فتحته رُسل بأنامل ترتجف فوجدته عبدالرحمن العِمري، يا اللهي لا يمكنني وصف لكم شعور رُسل حينها، فإن ملقتيها اهتزتا بطريقة تثير الرعب وأخذتا شفتاها طريقهما بالإرتعاش، وشحب وجهها كالموتى تمامًا، فقد نشأت رُسل على شعور الخوف فبقى هو

أنيسها الوحيد طوال فترة وحدتها الماضية أما بعد فلا اعتقد أنه سيكون ونيسها بعد فقد جاء من سيمحى تشوه رُسل من الداخل.

فتحت رُسل الرسالة ووجدت عبدالرحمن يكتب لها باللغة العربية الفصحى، "السلام عليكم يا فتاة، لا أعلم ما هو اسمك الحقيقي، لكن أعجبني إبدائك لرأيك بكل تلك الثقة، لا يكتب بثقة هكذا إلا من هم بالأصل لا يمتلكونّها، أتمنى أن لا تُسيئي فهمي، فأنا بصراحةٍ لا أجيد فن تذويق الكلمات، أتمنى منك أن تُرسلي لي بعض المعلومات عنك، قد أبدو لكِ غريب الأطوار، لكن صدقًا سيجمعنا لقاءات كثيرة ببعض مجهولتي، فلن أترك عقلية مثلك تفلت من بين يدايّ دون الإستفادة منها، لا استغلك بحق لكن أود أن أتعمق أفكارك كثيرًا، أنتِ تعلمين أنني أدرس الشريعة أعتقد سنفيد بعضنا البعض"

قرأت رُسل تلك الرسالة أكثر من مائة مرة، وبالمرة المائة لفتت أنظارها كلمة ما "مجهولتي" لما يا تُرى أضاف ياء الملكية!

نقضت رُسل أيضًا تلك الأفكار، وقد حسمت قرارها أن لا تُراسله فهي لا تعلم رد فعل أباها إن علم بالأمر، فسيوبخها بشدة، ويبدأ في إلقاء كلماته اللاذعة على مسامعها.

****

عند محمد بالخارج.

محمد بتوجس: يعني اتأجلت!

وانتظر ليسمع رد الأخر على الهاتف، ومن ثم زفر بارتياح بعدما علم بتأجيل موعد التفجير، مازلنا كما نحن، لا نعلم ما السر وراء ذلك المدعو محمد.

****

أما عند عبدالرحمن، كان يجلس بمكتبه عقله منشغل بتلك الرسالة التي بعثتها مجهولته بالتعليقات.

فدخل عليه صديقه مؤمن.

مؤمن بمزاح: اللي واخد عقلك يتهنى بيه

عبدالرحمن بتنهيدة: في موضوع في دماغي يا مؤمن لو حصل هنستفاد منه جدًا.

مؤمن بترقب: وأية هو، وأخذ عبدالرحمن يقص عليه كل ما حدث منذ أسبوعان.

مؤمن بهدوء: ولية متأكد إنها هترد عليك يا عبده!، يعني لية ترد أصلًا واشمعنا هي مستني ردها دونًا عن باقي الناس اللي كتبوا أنا فعلًا من يومين فتحت البيدج بتاعتك وقرأت وجهات النظر ولفتت نظري رسالة أعتقد تبقى هي صاحبتها.

عبدالرحمن: واحدة زي دي يا مؤمن دارسة حقوق، وعندها ملعومات زينا ومخها شغال، هنحتاجها كتير فيما بعد، بس هي هترد عارف لية علشان هي عارفة إني عايز استفاد منها بس مش أكتر، وأعتقد هتوافق لإنها هتحسبها رد جميل زي ما بساعدهم يتخطوا مشاكلهم هي هتساعدني أتعلم عن الإرهاب ومين يعلم يمكن فكرة من أفكارها تساعدنا نتوصل لطريقة فكرهم، لإن رسالتها بتوحي أنها فاهمة أفكارهم! فاهم حاجة!

مؤمن بتفهم: معاك حق فعلًا هي لسة مردتش عليك!.

وقطع رد عبدالرحمن وصول رسالة من مجهولته "رُسل" تنص على "أنا موافقة أساعد حضرتك، حضرتك ساعدتنا كتير بمعلوماتك، وأنا معنديش مانع أفيدك باللي أعرفه، فخيركم من تعلم شيء وعلمه"

فرح عبدالرحمن بشدة من نهج رسالتها، زفر بارتياح وأخبر صديقه بموافقتها وأخذ متعلقاته وذهب إلى منزله، حتى يتفرغ لتلك المجهولة ويتغلغل داخل أفكارها.

أما عند رُسل هي لا تعلم لماذا أجابته وأخبرته بموافقتها، تخشى كثيرًا مما سيحدث، وكعادتها أخذت قلمها وبعض الوريقات،وبدأت تدون ما حدث لها منذ الصغر حتى لحظتها تلك، وأنهت اليوم بجملة "لا أعلم لما أشعر معه بكل ذلك الاطمئنان

فأنا لم أشعر به جانب أبي وأخي قط، أنا أعلم أنني أسير بطريق المطاف به لن تكون عواقبه جيدة، بل سيصطحب عواقب وخيمة، لكنني أتشوق لرؤية المطاف هذا، فلقد سئمت العيش بقوقعة الخوف اللامتناهي والرضوخ لأوامر أبي طيلة الوقت، عليّ إنقاذ

حياتي قبل أن يدميها ويزوجني من ذلك الأبله الذي لم أراه قط، كل ما أعلمه عنه أنه يكبر أبي ببضع سنوات والأموال أيضًا"

وبدأت مُحادثتهُم أن تزيد، بدأ عبدالرحمن التوغل بعقلِ رُسل كثيرًا لكن مازال هُناك الكثير ما تُخفيه رُسل عنه حتى اسمها مازال تحت قائمة المجهولات حتى جاء اليوم الذي دفع فضول عبدالرحمن لسؤالها عن الكثير مما تخفيه.

عبدالرحمن: مَجهولتي عايز أسألك سؤال برغم إني شايف العلاقة بيننا بتطور أحب أسألك عن اسمك الحقيقي أكيد مش هقتنع باسمك المُزيف ده.

حبست رُسل أنفاسها زافرة وحسمت قراراها بأنها ستخبره فبالأخير لن يعلم سواه فقط.

أجابته رُسل بهدوء: اسمي رُسل.

على الجهة الأخرى من المحادثة عند عبدالرحمن أعجب كثيرًا باسمها فهو يحمل كثيرًا من صفاتها الذي اكتشفها عبدالرحمن مُنذ أن تحادثا سويًا.

عبدالرحمن بإعجاب فشل في إخفائه: اسمك شبهك يا رُسل

رُسل بخجل وإقتضاب: شكرًا.

استرجع عبدالرحمن نفسه وهو يتحدث بجدية: طب كلميني تاني عن حياتك حابب أعرف مجرد فضول ليس إلا يعني.

رُسل بتفكير: اشمعنا يعني ولية أساسًا تعرف عني!

عبدالرحمن: مش يمكن أحبك يا رُسل في يوم!

رُسل وقد ازدادت نبضات قلبُها حتى ظنت أنه سيُغادر قفصها الصدري للتو، أردفت بعد عشر دقائق: رُسل محمد السويسي، ٢١ سنة كلية حقوق غير حاصلة على أي شهادة، وعندي أخ أصغر مني بس كده.

عبدالرحمن باستغراب: غير حاصلة على شهادة ازاي مش فاهم!

رُسل بحزن: يعني أنا مروحتش مدرسة أهلي من الفئة اللي بتمنع البنات من تعليمهم وأبسط حقوقهم كامرأة، بقالي أكتر من ١٦ سنة منزلتش الشارع ولا أعرف شكله أية وده لمجرد إني ست ومليش حق أتعامل مع البشر لإنهم مقتنعين إني هجيبلهم العار لو ده حصل، أعيش مذلولة وبس وأطاطي وأقول حاضر، لإني بنت يبقى مليش حق أقول بابا أو ماما!، لإني بنت أسكت أسكت وبس

ولو أبديت رأيي في شيء أبقى خاطية وقليلة الأدب، لولا إنها هتبقى جريمة لكانوا وأدوني من بدري لو إنتشرت العادة دي تاني المجتمع هيبقى سادي ومُظلم، أنا ست علشان أتجوز قد أبويا أخلف ولاد ولاد بس ولو جبت بنت هتعيش نفس المعاناة والألم، لإني بنت أتدفن بالحياة، مع ذلك أنا مفقدتش الأمل في ربنا واتعلمت في الخفاء لحد الآن أنا في نظرهم جاهلة غير مدركة لشيء لكن أنا مدركة ومدركة لكل حاجة بتحصل حتى لو متواصلتش مع العالم بشكل مباشر، علشان كده دايمًا بقول مش كل اللي معاه شهادة يستحق لقب متعلم.

أثار حديث رُسل الغضب داخل عبدالرحمن ألازالت الناس تُفكر بكل تلك السطحية!!، ألازالت تلك الفئة موجودة معنا على سطح الأرض، كيف! ما كل هذة الرجعية بالتفكير السادي والمُنحط!!، ألازالت توجد فتيات تُعاني مثل رُسل بل وأكثر من رُسل فإذا كانت توجد أسرة كأسرة رُسل فبالتأكيد يوجد ما هو أدمى منها.

عبدالرحمن بهدوء عكس ما يثور بداخله من غضب وحزن على تلك التي احتلته كُليًا: عارف أد أية عانيتي يا رُسل أنا آسف، أسف

إني خليتك تحكي عن جرح زي ده وفكرتك بيه ده إذا مكنش مبيروحش من بالك، آسف بالنيابة عنهم كلهم، مش عارف لية يا رُسل بحسك مسئوليتي حاسس إنك تخصيني أنا مش آسف على الشعور ده يا رُسل مش آسف إني انجذبت ليكِ بس آسف على كل المعاناة اللي عانتيها دي وأحب أسجل إعجابي الشديد أوي بيكِ وليكِ على اللي عملتيه ده يا رُسل بأيدك جدًا إن فعلًا مش كل اللي معاه

شهادة يستحق نقول عليه متعلم، فخور بيكِ يا رُسل وفخور إنك قدرتي تعملي إنجاز زي ده بدون دعم وبرغم كل الإحباط والألم حواليكِ ده مأثرش في عزيمتك وطموحاتك، أنتِ بحق وجهة مُشرفة لكل البنات ومثال وقدوة يقتدوا بيكِ، واجهي يا رُسل واجهي وكملي ووعد مني مش هسيبك، تستحقي كل الدعم يا رُسل.

"شاهدت رُسل رِسالته التي استغرقت بضع دقائق في كتاباتها، ولكنها لم تشأ أن تُجيبه الأن فقد استنذفت طاقتها في السرد عما مرت وكانت تذرف آلاف الدموع مع كل كلمة كانت تخطها

بأناملها شعرت رُسل أنها بحاجة شديدة للنوم فتود وبشدة الهرب من كل ما يحدث حولها فلا مهرب لها سوى الاستغراق في النوم فقط، أغلقت رسل هاتفها لمدة شهر كامل وفي هذا الشهر كان عبدالرحمن يكاد أن يفقد عقله فيه، فهي اختفت فجأة بدون سبب أو ترك كلمة واحدة تعتذر بها عن غيابها المُفاجئ هذا"

عند محمد والد رُسل.

كان يتحدث في الهاتف مع ذلك المجهول.

محمد بإيماء وصوت منخفض: تمام هجهز على الشهر اللي جاي بإذن اللّٰه ومن ثم أغلق هاتفه وهو ينظر في الفراغ بشرود قاطع تفكيره هذا حمحمة رُسل وهي تنظر للأرض خوفًا.

محمد بهدوء عكس طبيعته الحادة مع رُسل: تعالي يا رُسل.

رُسل بتردد: أستاذ محمد ماما كانت بت..

قاطعها محمد بهدوء: بابا.

رُسل بإستغراب شديد: هاا!!

محمد: بابا يا رُسل قوليلي بابا يا رُسل..

رُسل بخوف: حضرتك والله مش قصدي أزعجك بس ماما هي اللي بعتتني، أنا آسفه هقوم أمشي مش هضايقك ونهضت رُسل عازمة على الرحيل من الغرفة لكن أوقفها صوت والدها الذي بدا حاد نسبيًا.

محمد بحدة: قولي بابا يا رُسل ولما أكون بكلمك متمشيش وتقفي تسمعي للآخر.

رُسل بقوة غير معتادة عليها: بابا!!، عايزني أقولك بابا كده بكل سهولة!، أيوة طب ازاي وبأنهي عين أقولك بابا، أنا حتى حاساها كلمة غريبة عليا

حرمتني أقولك بابا من ١٦ سنة ازاي بكل سهولة بعد ١٦ سنة تعب وإهانة وذل وضرب أقولك يا بابا!، حرمتني من إني أتعلم زيي زي باقي البنات ومش بس كدة أنت حرمتني حتى من إني أشوف الشارع وعاملتني زي الخدامة مش معنى كلامي إني بقلل من الخدامين بس أنت عاملتني أقل كمان مما يستحقوا الخدامين بوجهة نظر الناس اللي مخهم رجعي زي حالاتك، مش خايفة، مش خايفة أواجهك لإني تعبت أخشاك، تعبت أخاف منك وزهقت من العيشة دي، أية

ذنبي إني أبقى بنت، أية ذنبي تحرمني من حضنك!، أية ذنبي تشوفني عار عليك، أية ذنبي تعامل أخويا أحسن مني وتخليه يعاملني زيك بقسوة، ازاي أحبك وأنا شايفة كل نظراتك ليا تحمل الكرة والعنف، كإني مش بنتك، كإني مش لحمك، أنا عِشت عمري كله يتيمة الأب في وجودك، عِشت عمري كله محرومة من حضن الأب وأنا أبويا جمبي وعايش معايا، أنت لو مكنتش موجود كان ده يبقى أهون عليا كتير من وجودك الزايف، لية حاسة بغصة في قلبي وأنا بقولك كده، حاسة إن قلبي وجعني وأنا بتخيلك مش موجود في حياتي برغم كل القسوة اللي شهدتها جمبك، برغم كل الحقد اللي في قلبك ناحيتي، أنا قلبي كان بيتقطع حتت لما بتبقى تعبان ورافضني جمبك، رافض إني أهتم بيك!!، للدرجة دي ممكن يوصل كرهك ليا، كل ده لية، أنا عايزة أعرف لية بتعاملني كده لية..

دخلت رُسل في حالة من الانهيار مما جعل قلب محمد يخفق بشدة خوفًا عليها فلو علمت رُسل ما الذي دفعه لفعل ذلك لأشفقت عليه كثيرًا وأسرعت بإحتضانه ومسامحته على الفور، لكنه نفض كل تلك الأفكار من رأسه وأسرع بإلتقاط تلك التي أغشى عليها بين يديه، وضعها في فراشها ومن ثم أتى بإحدى زجاجة الروائح من

غرفة أخيها هيثم وقام بتقريبها من أنفها لتستعيد وعيها ولم يجدي ذلك نفعًا ليخرج ويتركها مع والدتها بعد مدة فاقت رُسل ولم تجد جانبها سوى والدتها التي انهارت بالمعنى الحرفي

للكلمة وأخيها هيثم الذي برغم جموده المتظاهر به إلا أن القلق تظاهر على تشققات وجهة ولهفة عيناه عندما فتحت عيناها مهما حاول اخفائها لاحظتها رُسل قاطع حديثهم هذا طرق على باب البيت، خرج هيثم ليرى من يا ترى سيزورهم، فهم تقريبًا معدومي الأقارب.

فتح هيثم ليجد شخصًا غريبًا يقف على الباب ظل ينظر له لعله يستكشف من يكون لكن بدت علامات اليأس على وجهة فأردف ذلك الشاب: والدك موجود هنا!

هيثم بحيرة:أيوة موجود حضرتك مين.

الشاب: قوله عبدالرحمن العِمري..

هيثم بهدوء: طيب اتفضل في الصالون وهندهلك بابا حالًا.

دلف عبدالرحمن إلى الداخل وهو يتمنى أن يلتقي بِها، فمنذ أن غابت فجأة وهو صار كالمجنون وقلب السجل رأسًا على عقب حتى وجد عنوانها أخيرًا، وذهب إليها بدون تفكير.

بعد دقائق دلف محمد ليرى من هذا الضيف!

محمد باقتضاب: خير يابني.

عبدالرحمن: كل خير أنا كنت جاي وطالب إيد الأنسة رُسل بنت حضرتك.

محمد بغضب وهو يمسك عبدالرحمن من تلابيب قميصه: وأنت تعرفها منين أو شوفتها فين أصلًا!!!!

عبدالرحمن وقد تذكر ما أخبرته به رُسل وأنها حتى لم ترى العالم الخارجي لأكثر من ستة عشر سنة: أنا سمعت عنها مشوفتهاش وسمعت أنكم أسرة ملهاش في المشاكل بس مش أكتر

هدأ محمد نوعًا ما قبيل سماعه بكلمات عبدالرحمن.

محمد ببعض الغضب الطفيف: طب اتفضل اقعد، وأنت بقى معاك أية!

عبدالرحمن وقد تفهم مقصده: أنا شخص مشهور جدًا ع السوشيال ميديا، وشغال في منظمات كتير زي حقوق الإنسان وحقوق المرأة وهكذا، عندي فيلا عايش فيها مع أهلي، راتبي ممكن يوصل في الشهر لأكتر من عشرين ألف جنية وكل اللي حضرتك تطلبه بإذن اللّٰه أقدر أوفره.

محمد بطمع: طيب تمام هندهلك رُسل تشوفها بس خد بالك بنتي منقبة ومش هتقلع النقاب.

عبدالرحمن: اللي تحبه رُسل.

محمد: وأنا عارف اللي هتحبه رُسل

أومأ عبدالرحمن رأسه مع إبتسامة خفيفة جاهد في رسمها، فهو يرغب بشدة أن يُحطم رأس ذلك المُتسلط.

عند رُسل بالداخل.

محمد بحدة: قومي يا بت فيه عريس برا متقدم ليكِ

رُسل بدهشة فتِلك المرة الأولى التي يسمح لها والدها أن ترى من يتقدم لخِطبتها، لكنها لم تبالي بهذا الأمر وأخذت تنهره بِشدة.

رُسل بغضب: المرة دي بقى قد أبويا ولا جدي، كفاية بقى أنا مش هطلع، كفاية تبيع فيا زي السلع.

محمد وهو يجذبها من خصلات شعرها الذهبي اللامع: هتقابليه يا رُسل غصب عنك ثم أكمل بسخرية، متخافيش يختي عيل شبهك وهيعجبك.

رُسل ببكاء: حرام عليك بقى سيبني

نفض يداه عنها وكأنها ستلوثه ببرائتها ذلك الأحمق وهو من يحمل كل التلوث بقلبه.

محمد ببرود: خمس دقايق والاقيكِ برا إلا أنتِ عارفة هتصرف ازاي وقتها.

وخرج لتسقط هي أرضًا، يهددها الألم بسحق قلبها، فا لِمتى ستظل تحت رحمة ذلك القاسي!

بعد ٥ دقائق خرجت رُسل وهي ترتدي نقابها وتنظر أرضًا.

محمد وهو ينهض ١٠ دقائق بس وهدخل تاني.

أومأ له عبدالرحمن دون أن يتحدث ببنت شفة.

عبدالرحمن بسعادة: مش هتُبصيلي يا رُسل.

كانت رُسل لازالت تنظر أرضًا إلا أن سمعت صوته فتذكرت على التو نبرة ذلك المدعو عبدالرحمن العِمري

فهي تذكر أنه في إحدى المرات التي تحادثوا بها أرسل لها مقطع صوتي لا يتعدى العشرين ثانية، لكنها استطاعت تمييزه، فكيف لمن لا تسمع سوى صوتين رجوليين فقط أن لا تميز صوت أخر قد إنضم لقائمة الرجال التي تعاملت معهم تحت خانة الثالث!

رُسل وهي ترفع عيناها لترى من هو شهقت بقوة فور تعرفها عليه، فهو نفسه عبدالرحمن التي تحادثت معه.

رُسل بصدمة: أنت!!

عبدالرحمن بإبتسامة: كده ينفع تقلقيني وتقفلي فجأة لشهر يا مُفترية!

رُسل بحدة: أية اللي جابك

عبدالرحمن: جاي أخطبك يا رُسل

رُسل بغضب: لا مش موافقة فاكرني مش عارفة أنت جاي ليه، جاي علشان صعبت عليك يعيني عيلة معدتش خمسة وعشرين سنة يضيع مستقبلها مع واحد قد جدها شكرًا على الشفقة دي مش مضطر تضحي.

عبدالرحمن بهدوء: بحبك يا رُسل، بحبك من أول مرة اتكلمتي معايا فيها، طريقة تفكيرك يا رُسل الحدود اللي عمرك ما تخطتيها، هدوئك ورزانتك ولباقتك في الكلام مع إن واحدة غيرك في نفس وضعك، كانت هتكون مندفعة ومش واعية للي بتقوله، خلينا نكون صريحين ممكن موصلتش معايا لدرجة حب، بس خليني أقولك معجب بيكِ، وفي علم النفس الإعجاب لو دام لأكتر من ٣شهور بيتحول لحب، وصدقيني يا رُسل هحاول على قد ما أقدر أخليكِ مبسوطة وأعوضك عن كل اللي شوفتيه قبلي.

رُسل بحيرة: حبتني ازاي وإحنا متكلمناش ست سبع مرات على بعض.

عبدالرحمن بنفس الحيرة: والله مش عارف، بس الشهر اللي غيبتي فيه ده حسيت قد أية أنا من غيرك ضايع، وقد أية سيبتي أثر فيا.

قاطع حديثهم دخول محمد وهو يتحدث بسماجة: كفاية أوي كده عليكم.

أيه رأي الأنسة رُسل!

تفاجأت رُسل أنه وصل به الأمر ليحادثها ببروده ذلك أمام ضيف غريب عنهم فأردفت بتحدي وبرود: موافقة.

عبدالرحمن بسعادة من موافقتها: ياريت لو نعمل خطوبة آخر الأسبوع وبعد أسبوعين نكتب الكتاب.

محمد بشرود: موافق، بكرة تجيب أهلك نكمل باقي الإتفاقات والخطوبة تكون آخر الأسبوع وهنا في البيت

رُسل مش هتخطي باب البيت ده إلا لما تكون مراتك.

نظر له عبدالرحمن بغضب فشل في إخفائه فمازال ذلك الأحمق يقيد حريتها كما السجينات عنده،

عبدالرحمن وهو ينهض ليرحل قبل أن يُهشم رأس ذلك الأبله: ماشي موافق، سلام عليكم.

ردت رُسل السلام بخفوت ونهضت لغرفتها تلملم شتات نفسها المبعثرة فهي لم تعتاد على كل تلك المشاحنات في الحديث سوى مع والدها فقط.

*****

في نهاية الأسبوع كانت خِطبة رُسل وعبدالرحمن في المنزل عند رُسل

كانت تجلس عائلة عبدالرحمن مقابلة لعائلة رُسل.

بينما في الخارج كان هيثم يصعد الدرج حتى يلحق بخِطبة أخته في نفس الوقت الذي كانت أسيل أخت عبدالرحمن تهبط الدرج لتأتي بهاتف أخيها من السيارة فاصطدمت بهيثم

أسيل بغضب: أنت أعمى يا بني أدم أنت مش تفتح ولا العينين اللي عندك دول لية علشان تبص بيهم بس على البنات!

هيثم بإستغراب من تلك الوقحة: أنتِ عيلة قليلة الأدب ولسانك عايز قطعه.

أسيل بشهقة: لسان مين اللي يتقطع إنشاالله إيدك وعينك اللي تندب فيها رصاصة، ثم أكملت طريقها للأسفل دون إنتظار باقي رده

هيثم بلامبالاة: عيلة مجرمة قليلة الأدب وأكمل طريقه للصعود.

في الأعلى عند رُسل وعبدالرحمن.

كان قد ألبسها شبكتها مع فرحة والدتها ووالدته العارمة، أما عند والده ووالد رُسل كانوا يتبادلون أطراف الحديث عن الخراب الذي يعم البلاد فكان يتحدث محمد بسلبية بحق وطنه مما أثار الريبة والشك داخل محمود العِمري مع النظر لهيئته الغريبة فكانت ذقنه طويلة جدًا بشكل مُريب للشك، فعزم محمود على معرفة كل شيء يخص تلك العائلة بعد إنتهاء الخِطبة، فهو من الأساس لم يكن موافق على تلك الزيجة، فبرأيه كيف علم عبدالرحمن أخلاقها أوليس بإمكانها تزييفها مثلًا!!

كانت رُسل تحلق في السماء من شدة سعادتها، فها هي ترتدي دبلة أحدهم

تجاوره أمام الملأ، تُحادث الآخرين بطلاقة هذا كل ما تمنته رُسل، فقط أن تتعامل مع البشر وتنال بعض من حريتها.

أما عبدالرحمن أقل ما يقال عن شعوره بالسعادة أنه كان يريد أن يسير في الطرق ويُريهم دبلتها التي تُزين بنصره الأيمن.

عبدالرحمن بسعادة: فرحان جدًا يا رُسل بجد مبارك عليا إنتِ

رُسل بخجل:اللّٰه يبارك فيك

عبدالرحمن: رُسل لازم أقولك حاجة ضروري قبل بكرة

رُسل بترقب: طب قول

قاطع حديثه أسيل أخته وهي تقول: لا يعبده هنتصور يعني هنتصور ده أنت هتقلب الإنستجرام يابني يلا سيلفي سوا ومع القمر دي أنا خايفة عليها مني والله

ضحكت رُسل بخفة على دُعابتها فهي تبدو شخصية مرحة على عكس توأمها التي يبدو عليها الهدوء والرزانة كرُسل تمامًا.

عبدالرحمن بضحك: طب يلا يختي بس حطي على وش رُسل قلب

أسيل بإستنكار: فين وشها ده يعبدالرحمن دي لابسة نقاب يعني مش باين غير عينيها اللي شبه السما دي يالهوي عليا ما تجيبي أووووم رقمييك يا رُسل

رُسل بضحكة عالية بعض الشيء: واللّٰه أنتِ عسل يا أسيل

عبدالرحمن بغضب مصطنع: لا بقولك ايه أنا راجل أوي وبغير على خطيبتي وبعدين أنتِ هنسفرك بلاد الشواذ أنتِ ملكيش عيشة معانا هنا.

أسيل بضحك: وأنا موافقة واللّٰه بس وديني بيت حبيبي نعيش مع بعض فيه شوية الأول

عبدالرحمن وهو ينهض لصفعها: أمشي يا بت من هنا

أسيل تحادثه وهي ترجع للخلف: خلاص والل..

هيثم بغضب: أنتِ قاصداني بقى

أسيل وهي تقاوم الضحك بصعوبة فهي اصطدمت به حتى سقط طبق الجاتوه الذي كان يحمله بوجهة لكنها لم تستطيع وانهارت من شدة الضحك.

هيثم بغضب وهو يرحل: عيلة باردة ومستفزة ولو شوفتك في وشي تاني هضربك

أسيل بضحك: يعم انجر إغسل وشك الأول ورحلت

عند محمد رن هاتفه ليدب الخوف في أوصاله، فذهب للشرفة ليجيب على المتصل

محمد بتوجس: تمام هجهز على بالليل بعد خطوبة بنتي.

كان عبدالرحمن حينها قام ليُجيب على الهاتف فسمع ما قاله محمد ولوهلة انتابه الشك والحيرة! لما سيجهز!، مع العلم أيضًا أن اللواء مؤمن أخبر عبدالرحمن أن يجهز على المساء لأنه يشك أن إحدى المنظمات الإرهابية ستقوم بعملٍ خطير اليوم فهو قد زرع جاسوس بينهم ليخبره بكل تحركاتهم.

لكن عبدالرحمن لم يُلقي بالًا به فكُل ما كان يُشغِل باله هو إخبار رُسل بِالحقيقة كاملة.

عاد عبدالرحمن للداخل وأخبر رُسل أنه يريد التحدث إليها في أمرٍ هام لا يستطيع تأجيله بعد الأن

*****

رُسل بتوجس: في أية يا عبدالرحمن مالك!

عبدالرحمن بهدوء: رُسل أنا ظا..

قاطعتهم أسيل للمرة الثانية.

أسيل بإتسعجال: عبده يلا بابا بينادي عليك علشان نمشي.

عبدالرحمن وهو يزفر بعصبية: طيب تمام ماشي يلا ثم أكمل بهدوء: رُسل هكلمك ها ولم يشأ أن يوضح كيف يتواصل معها حتى لا يعلم أحد بأمر هاتفها المُخبأ فبالتأكيد رُسل أخبرته عن ذلك الأمر.

فأومأت له رُسل بهدوء كطبعها الذي اعتاده في الأونة الأخيرة.

****

في المساء بمنزل عبدالرحمن.

أمسك هاتفه وتحدث مع رُسل وهو عازم على إخبارها الحقيقة كاملة.

عبدالرحمن: عاملة أية دلوقتي.

رُسل بهدوء: بخير الحمد للّه كنت عايز تقولي حاجة النهاردة خير بإذن اللّه.

عبدالرحمن بزفير حاد: رُسل أنا ظابط في مكافحة الإرهاب محدش يعرف بالموضوع ده غير أهلي وأنتِ إنضافتي للفئة دي.

رُسل بذهول وعصبية بعدما اِستغرقت دقائق للرد: ظابط ازاي مش فاهمة! وازاي في مكافحة

الإرهاب، وليه مقولتليش يا عبدالرحمن!

عبدالرحمن وهو يحاول توضيح الأمر بهدوء فهو يعلم مدى عصبيتها فهو بالأخير من أخطأ

عندما أخبأ عليها ذلك الأمر لكن ليس كل ما يشتهيه المرء يُدركه، فبالأخير هو كان مُجبر على فعل ذلك، فعمله في غاية الخطورة وقد تتعرض

حياته إلى الخطر بشكل مباشر لو علمت إحدى المُنظمات من يكون ذلك المحارب المجهول بالنسبة لهم.

عبدالرحمن: رُسل اهدي واسمعيني بهدوء مكنش ينفع تعرفي حتى دلوقتي لإن ده هيأثر عليا

وعلى شغلي بشكل سلبي ممكن حياتي تتعرض للخطر لو حد عرف يا رُسل بس كان لازم

تعرفي لأني طالع مأمورية الفجر، جالنا بلاغ إن في مجموعة إرهابية عايزة تفجر كمين في

سيناء ولازم نكون هناك، أسف يا رُسل إني خبيت عليكِ موضوع مهم زي ده بجد أسف،

حاجة أخيرة يا رُسل، مش عارف أنا هرجع أو لا سواء رجعت أو لا يا رُسل لازم تكملي

مشوارك لازم تواجهي وتنقذي حياة بنات كتير أوي زيك ويمكن حالاتهم وصلت للأسوء منك،

أنتِ حالة وسط ألاف يا رُسل حقوقهم مهدورة بسبب إن أبائهم بعقلية رجعية متخلفة.

لو كانت البنات عار مكنش الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم قال: {مَنْ يَلي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا،

فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ}. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، عايز أوصلك يا

رُسل إني واثق فيكِ وواثق في أي شيء هتعمليه، سواء كنت موجود أو لا أنا هبقى فخور بيكِ،

أنا عارف أنك ملحقتيش تحبيني، وأنا كمان ملحقتش أحبك بس تقدري تقولي كده إني بدأت

أحبك، لو لينا عمر نكمل هنكمل ولو لا فإياكِ ترجعي عن اللي اتفقنا عليه سوا ماشي يا

حبيبتي!

رُسل بخوف عليه: يعني أيه يا عبدالرحمن هي المأمورية دي خطيرة!

عبدالرحمن بهدوء: لا يا رُسل متقلقيش، أهم حاجة تكوني مش زعلانة!

رُسل بأبتسامة: مش زعلانة ومقدرة أنك كنت مُجبر على ده ربنا يديمك ليا ونحقق كل شيء

سوا ويحفظك في مأمورية بكرة أنا هفضل صاحية وسهرانة مش هنام هستناك تقولي إنك

خلصتنا من أعدائنا ماشي!!

عبدالرحمن بحب: ماشي يا رُسلي، أنا هقوم بقى أجهز علشان متأخرش

رُسل بقلق: في رعاية اللّٰه

بعت لها

قلبين لونهما أحمر ونهض ليكمل تجهيزاته.

عند رُسل ظلت ممسكة لهاتفها حتى غفت بدون إرادتها.

***

عند محمد بالخارج كاد أن يخطو خارج المنزل لكِنّه تذكر رُسل، لا يعلم ما الذي دفعه للدخول

لها ويطمئن عليها قبل ذهابه فهو لا يعلم إن كان سيعود ام لا.

دلف إلى غرفة رُسل فنظر إلى فراشها لم يجدها التفت يمينًا ليجدها على الأريكة وممسكة

بهاتف ما، غضب كثيرًا لفكرة أن رُسل تتواصل مع العالم الخارجي دون علمه!، فماذا إن

رأت إحدى الصور للإرهابين على السوشيال ميديا، ومن جلب لها ذلك الهاتف من الأساس!

أمسك الهاتف وقبل أن يرميه أرضًا فكر أن يرى عن ماذا تتصفح ليجد محادثة ويقرأ أنها مع

عبدالرحمن، قرأ محمد قليلًا وسرعان ما تحولت تعابير وجهة إلى الخوف والغضب في أنِ

واحد، خوف من تلك المقابلة المحسومة بينهم بعض قليل، وغضب من غبائه الذي دفعه

للموافقة عليه دون أن يبحث عنه بتعمق، وها هو الآن قد علم من هو خصيمهم، فمحمد يعمل

مع تلك المنظمات الإرهابية التي تضير بالبلاد كل الضرر والأذى، علم الآن من يكون

المحارب المجهول ضد الإرهاب، أخذ محمد هاتف رُسل معه وذهب لوجهته حيث ستكون

المعركة دامية إما أن يفوز أو يخسر، لكن قبل خروجه ترك رسالة لِرُسل بغرفته، فإن لم يعد

ستقرأها رُسل وإن عاد فلا داعي لها لقراءتها فليظل كل شيء كما كان وتعود الأمور لمجاريها

كما يطلقون عليها.

****

في سيناء قام الاشتباك بين الجيش والإرهاب، يقفا محمد وعبدالرحمن أمام بعضهما البعض،

كلاهما ممسك بسلاح قوي، لكن مع اختلاف أن أوجههم مخبأه.

محمد بضحك: عرفتك يا محارب، قصدي يا عبدالرحمن بيه العِمري.

ذُهِل عبدالرحمن كثيرًا من معرفته له، لكن لم يحرك به إنشًا.

عبدالرحمن بهدوء:طب كويس إنك عارفني علشان تبقى عارف عبدالرحمن العِمري هيعمل

أيه فيك.

محمد بسخرية: مفيش قدامنا غير هما خيارين، واحد فينا هيطلع سليم واللي هو أنا، يا إما أحنا

الاتنين هنموت يا باشا

وأطلقت إحدى الرصاصات من سلاح أحدهم على الأخر ليقع صريع الرصاصة أرضًا، فمن

يا ترى من أخذه الموت من رُسل وعلى من ستتألم رُسل أكثر وما سيكون مصير تلك التي

وضعتها أمها فقط لتقف أمام أسوأ اختيارات القدر لها كأنها إحدى فئران التجربة!

*****

عند رُسل مر أسبوع عليها كالدهر تمامًا فهي للآن لم تعلم أي شيء عن عبدالرحمن أو عن

أباها الذي اختفى بلمح البصر، فهي تتذكر في الصباح عندما استيقظت أنها لم تجد هاتفها بيدها

ارتجفت أوصالها خوفًا من استكشاف أباها لأمر هاتفها فهرولت للخارج لتلقى مصيرها

الميؤوس منه، فأخبرتها امها أن اباها خرج لصلاة الفجر ولم يعود حتى الآن ظلت على حالتها

تلك يوم تلو الأخر والقلق ينهش بها دون رحمة أو هوادة، حتى مر الأسبوع الثقيل على قلبها،

لتجد باب منزلهما يطرق، ترددت قليلًا قبل أن تفتح الباب فهي ممنوعة منعًا باتًا من ذلك

الأمر، لكنها فتحته بالأخير، لتجد شخصًا ما لم يخطر ببالها، تجد أسيل أخت عبدالرحمن

أمامها منهارة كليًا من كثرة البكاء.

فسألتها رُسل بتوجس وخوف يزداد داخلها كلما ازدادت شهقات أسيل: في أيه يا أسيل.

أسيل بصوت متقطع ويكاد يكون منعدم: عبدالرحمن مات يا رُسل، مات الأسبوع اللي فات

وكنت في حالة من اللاوعي وأول ما قدرت أخرج جيت أبلغك لما لقيتك مجتيش العزا بتاعه،

قولت أكيد معرفتيش ثم دخلت في نوبة بكاء هيستيرية مرة أخرى.

أما رُسل فوقع الخبر على مسامعها كالصاعقة وارتجف جسدها غير مؤيدًا لأسيل، أرحل!

أرحل الوحيد من آمن بها دونًا عن الجميع!، وأية جميع أساسًا، هي لا تملك سوى عائلتها،

أرحل من دعمها ووثق بها ليجعل ثقتها بنفسها تعود تدريجيًا، كانت رُسل

تنوي أن تخبره أنها بدأت في كتابة كتابها لكنها وقفت لحين دلوفه حياتها، كانت ستخبره أنها

قررت أن تواجه والدها الذي اختفى فجأه وستقف بوجهة لتنقذ حياة الأخريات التي أوشكت أن

تنتهي، وعند تذكير عقلها لها بأمر أباها، هرولت سريعًا داخل غرفته التي كانت من ضمن

الممنوعات التي لا يجب عليها أن تتجاوزها.

دلفت رُسل داخل الغرفة، وما إن خطت بقدماها حتى شعرت بالاشمئزاز السريع، فكانت

الغرفة مليئة باللون الأسود، الحائط والستائر والأثاث الموضوع بها، رأت رُسل عدة سلاحات

معلقة على الحائط مع عدة خرائط توضح عمليات انفجارات، بجانب صور كثيرة لأشخاص لم

تتعرف عليهم لذاتهم بل فور رؤيتهم علمت ما تكون كنيتهم "إرهابيين"، شعرت بالألم يهدد

بسحق قلبها، أباها إرهابي!!، ولفتت نظرها ورقة مطوية على ما يبدو أنها رسالة منه، فتحتها

رُسل وبدأت بقراءة محتواها والذي كان ينص على.

"رُسل حبيبتي لو أنتِ بتقرأي الرسالة دي دلوقتي فده يعني إني مش موجود وأكيد عرفتي أنا

كنت أيه، مش عايزك تزعلي مني يا رُسل على معاملتي معاكِ أنا كنت مجبر على ده، زمان يا

رُسل من ييجي ١٧ سنة تعبتِ مننا فجأة وجريت بيكِ على مستشفي أو مستوصف لأننا مكناش

ساكنين هنا كنا ساكنين في كفر، أمك تفتكر ده، ووقتها عرفت منهم إن لازملك عملية قلب

ضروري، استغربت جدًا وخصوصًا إن أنتِ عمرك ما اشتكيتي من أي ألم من قلبك، المهم

قولتلهم يعملوهالك ومستعد أعملهم أي حاجة، وطلعت برا لعلي اقدر أجمع حق العملية،

وقابلت واحد في الجامع اللي جمب المستوصف مكنش باين عليه أبدًا أنه من قبيلة داعش

فصليت ركعتين لربنا أسأله فيهم إنه يشفي عنك، وقعدت جمبه ولقيته بيسألني مالي فحكيتله،

قالي مستعد أساعدك استغربت تاني أيه يخلي واحد يدي لواحد ميعرفوش مما يزيد عن ال ١٠٠

ألف جنية، شكرته طبعًا ومهتمتش

ليه بقدر اهتمامي بإني لازم أنقذك وخدتهم بالفعل وعملتلك العملية وقعدتي أسبوع في العناية

في الوقت ده الراجل مسابنيش وبقت علاقتنا متوطدة جدًا، وبدأ يكلمني في مواضيع كتير

مختلفة لحد ما جه موضوع الإرهاب، وقالي أنه مع الناس دي وأنه لو جاتله فرصة ينضم ليهم

هينضم وبدأ يستخدم معايا أسلوب إقناع رهيب وبدأ إقناعه ليا يزيد لما لقى أني عندي ميول

ليهم نوعًا ما، ومن هنا أبتدت يا رُسل علاقتي معاكي ومع أمك تتغير كليًا، بسبب طرق كانوا

بيستخدموها معانا على عكس طرق القمع والعنف، لحد ما بقيت أنتمي ليهم انتماء تام، خطيبك

عبدالرحمن ظابط وده أنا لسه عارفه، هيموت يا رُسل وهموته، مش عايزك تسامحيني ولا

تدعيلي بالرحمة، مش عارف ليه حبك في قلبي مات هو فيه أب بيكره بنته يا رُسل!، مش

عارف ليه معرفتش أحبك غير قبل العملية بتاعتك، أنا لسة شايفك ومازلتي عار عليا، ولو

كنت رجعت مكنتش هعديلك أمر التليفون ده يا رُسل.

"لم يكن محمد يقصد القسوة بآخر حديثه، ولكنه لم يشأ أن تحزن على فراقه، ولم يشأ أن

يخبرها الحقيقة كاملة فبوجهة نظره أنه يكفي عليها خبر وفاة حبيبها الذي ظن أنها تهيم به

عِشقًا".

أما رُسل، لم تكن تشعر بدموعها التي انهمرت بغزارة فوق وجنتيها والتي لم تترك لها الفرصة

لأعادة قراءة رسالة والدها، كأن عقلها أمر دموعها أن تهبط وتشوه تلك الرسالة المدمية للقلب

بحق حتى لا تعيد قراءتها ويعود الألم لها مُجددًا.

كانت رُسل تشعر أنها ساذجة للحد الذي لا حد له، أباها إرهابيّ يالله!!، حقًّا إنها مصعوقة

ولازالت لا تستطيع تصديق عيناها وعقلها.

لماذا هي الوحيدة التي تصفعها الحياة بقسوة هكذا!، فهي لم تتألم بخبر وفاة والدها بقدر خبر

وفاة عبدالرحمن.

هي لم تحبه بالفعل، لكنها اعتادته، والاعتياد أشد من الحب بمراحل فإن تعتاد شخص أهم من

تحبه يا صاح، فالحب يُبنى على أسس كثيرة لم تمر بها رُسل مع عبدالرحمن أو بالأحرى لم

تلحق المرور بها، فجاء كل شيء بغمضة عين، دلوفه لحياتها عبر طريق تعليقها التي لعنت

أناملها ألف لعنة لأنها خطتها، فلولا تهورها لم يحادثها ولم يدلف حياتها ليساعدها على الحياة

بعدما كانت جثة هامدة بروح مُطفئة، ميتة ولكنها لازالت على قيد الحياة، جاء ينقذها ليهوى

بنفسه هو داخل أحضان الموت!، ياليتها كانت هي من تلقت إحدى القنابل أو الرصاصات التي

تلقاها بدلًا منه، على الأقل كانت ستتخلص من عذاب دامت فترة لسنواتٍ لا تنتهي.

****

بعد تلقي رُسل الخبرين، لم تنهار كما المتوقع بل ظلت صامدة بشكلٍ أثار الريبة داخل أمها

وأخاها الذي ترك له أباه رسالة تنص على إجباره لاحتواء أخته وعلى اعتذاره الكامن من

أعماق قلبه لهيثم وللكرة والبغيضة اللذان زرعهما بقلبه تجاه أُخته، لم يهدأ لهيثم بالًا الذي لم

يتأثر كثيرًا بعد معرفته للحقيقة كاملة إلا بعد اصطحابه لأخته إلى دكتور نفسي، لتعالج رُسل

بعد أن ظلت سنتان كاملتان لا تتحدث بهم حتى ظنوا أنها فقدت صوتها العاذب، لم يتأكدوا أنها

على ما يرام إلا عندما سمعوا شهقاتها ليلًا وهي تناجي ربها أن يُلهمها الصبر والنسيان،

ووافقت رُسل بعد إصرار هيثم الذي لا يهدأ وذهبت معه إلى ذلك الدكتور النفسي.

تحسنت رُسل كثيرًا على يداه لكن بشكل بطيء نسبيًا فهي ظلت سنة كاملة حتى يستطيع ذلك

الدكتور أن يعيد بنائها، يعيد بناء فتات أنثى تحطمت على يد الحياة.

اليوم عادت رُسل من عند الدكتور، لتدخل غرفتها، وتفتح ذلك الصندوق الذي ردمه التراب

وتخرج منه مُذكراتها، تدمع عيناها وهي ترى مأساتها المدونة بخط يداها، يهتز قلبها عُنفًا

حينما ذُكِر عبدالرحمن، نظرت نظرة مطولة كثيرًا لذكرياتهم التي لا تتعدى الكف الواحد

لذكرها، وأكملت رُسل ما عانته من ألام ووصلت لوقت دلوفها غرفة الدكتور المدعو تميم.

على لسان رُسل.

حينما دلفت لتلك الغرفة لأول مرة لم أشعر بالتوجس أو القلق بل شعرت بثقلٍ ينزاح من على

صدري فور أن وقعت عيناي على تلك الملامح الهادئة كالأطفال لكن بشكل رجولي والتي لم

تكن إلا لسِواه "تميم"، بدأت محاولاته الهادئة ولكن الكثيرة بعض الشيء في استدراجي

بالحديث لعله يستطيع إعادة بِنائي بشكلٍ صحيح لكِنه فشل في الآونة الأولي ولم ييأس مطلقًا،

وذلك من ضمن الأشياء التي تعلمتها منه.

مع مرور الوقت شعرت بالاطمئنان نحوه مما أسعده كثيرًا حينها، فشعرت بالسعادة تحتلني

لرؤية ابتسامته فور نطقي باسمي له، مع الوقت استطاع تميم أن يكون رفيقي الثاني بعد

عبدالرحمن رحمة اللّٰه عليه طاب قبره ونعمت روحه في الجنة بإذن اللّٰه، وعندما جئت بشرح

مشاعري تجاه عبدالرحمن له، شعرت بنيرانٍ منبثقة منه، ولكنه استطاع إخفائها سريعًا، وأنا

لم أرمي بالاً له، بقدر انشغالي بتفريغ ذلك الثقل الذي بداخلي وكاد أن يخنقني يومًا ما، ورأيت

ملامح الاستمتاع على وجهة مما جعلني أتعجل وأتوق أن أحكي له المزيد عني حتى بات تميم

يتغلغلني كُليًا، فقد قصيت له كل ما بداخلي ووضعته بداخلي ليرى إن كان قلبي مازال يحتوي

على قليل من الألم، أم أنه استطاع على إعادته وترميمه مرة أخرى!

وفي آخر جلسة كانت بيننا، أخبرته أنني أنهيت الكتاب الذي كنت أنكب عليه ليلًا ونهارًا حتى

أنهيه، وأخبرني أنه فخور بي حد السماء وأنه كان يثق بي منذ لقائنا الأول، وأنني المريضة

الأولي التي يستمتع بعلاجها لتلك الدرجة مما جعلني أشعر أنني أحلق في السماء من شدة

السعادة وزغزغت تلك الفراشات معدتي حينما ارتسمت ابتسامة وداع على محياه، فبادلته نفس

الابتسامة باتساع أكبر وتحدثت بهدوء: أتمنى أشوفك تاني يا دكتور تميم.

تميم بابتسامة هادئة: هتشوفيني كتير يا رُسل لدرجة هتزهقي مني.

فهمت حينها مقصده فابتسمت بخجل ورحلت بهدوء

شعرت بسعادة منبثقة من داخل صميمي ورحلت لأستعد أن أبني

فتيات أخرى مثلي قد هُدِمَت بواسطة الحياة، استعديت لأفتتح كتابي الأول وأخبر الآباء "أن

المرأة قادرة على أن تدرس بشكل جيد وأن تعمل لتساعد نفسها، وأن تحمل مسئولية منزل

كامل وحدها، بالإضافة إلى أنها لا تقصر بعلاقتها مع ربها أو أصدقائها أو خطيبها وحبيبها

وزوجها وأولادها إن كانت تملك، المرأة ليست بنصف عقل بل بعقل كامل، في حين أنك

كرجل لا تستطيع فعل شيئين في أَنَّ واحد، المرأة تستطيع أداء أكثر من عمل بخلافك أنت

تمامًا، لو كانت المرأة عار كما تدعون لما كان الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم أن يستوصيكم بِنا

خيرًا!

يا أيها الآباء، أناشدكم أن تثقوا في بناتكن وتعطوهن مساحة خاصة، وتعلموهن أن يلجئون

إليكم في أشد لحظات ضعفهم يتكئون عليكم، أيها الأب، أجعل يداك سندًا لأبنتك، لا لصفعها،

إنما رزقك بها المولى حتى تبثها الطمأنينة والحب، تربيها على الود بينكم، حتى تستطيع بناء

المجتمع فيما بعد، لن تجد ما هو أحن عليك من ابنتك بعد والدتك رحمها اللّٰه والرحمة تجوز

على الميت قبل الحي، فوالله إن رأت ابنتك ثقتك بها لفعلت ما تجعلك تسير شامخًا الرأس بين

الحشد، وتشاور عليها وتضمها تحت إبطيك تقبل جبينها وتتحدث بفخرٍ هذِه ابنتي".

أنهت رُسل خطابها وبدأت في قراءة خطاب أخر لمن رحل ولم يعد.

"أيا رفيق القلب يا أقرب بعيد، اِشتاق لك الفؤاد وآذته لوعة غيابك، أنا الآن أُنهي أخر كلماتِ

ولم أجد ختام مسك سوى ذكرك، هذا الكتاب أهديه لك يا فقيدي، يا من جعلت رُسل قوية

تستطيع المواجهة لأول مرة بحياتها، أَنتَ الشخص الأول بكل شيء قامت به رُسل حبيبتك،

حبيبتك التي تمنيتها بقربانك يومًا ما ولم يشأ القدر تحقيق تلك الأمنية لك، على يقينٍ تام

باجتماعنا سويًّا في الجنة، طِابتْ ذكراك حسنة وطِبت

حَيًّا وميتًّا يا شهيد اللّٰه، فلولاك لما كانت رُسل تقف هنا وبيدها ذلك الكتاب الآن، أعلم أنني لم

أحبك الحب الحقيقي لكنني شعرت بالاطمئنان جانبك يا فقيدي، أحببت وجودك الذي كان

كالضوء الخافت الذي تسلل رُوَيْدًا رُوَيْدًا حتى يُنير عتمة حياتي الُمظلمة، أنا الآن أتابع حياتي

بشكل رائع أنقذت للآن أربع فتيات من الفجوة التي كادت تبتلعهم، وأنا أسير على نهجك

وخطاك، أنا الأن أعمل في كثيرٍ من المنظمات التي تناشد بحقوق المرأة وللتو بدأت مسيرتي،

ولن يهدأ لي بالًا إلا بعدما تنعم كل فتاة على وجه الأرض بحياة مُسالمة هادئة وبدون قيود

تحكم حريتها مادامت لم تتعدى الفتاة الشرع والدين والقانون، وأريد أخبارك بأني ولأول مرة

بعد غيابك، أشعر بالاطمئنان تجاه أحدهم بل وأن أحبه أيضًا، لا تقلق لم ولن أنساك فأنت

تستحق أن تخلد بقلبي وبذاكرتي وبقلب وذاكرة كل من سيقرأ هذا الكتاب

فهُنا تقبع حياتي المأساوية التي تحولت لزهرة زاهية بعد دلوفك إليها، هُنا تقبع ألامي، وهُنا

يقبع مُدعمي ومُلهمي، هُنا يقبع شهيدي وفقيدي، هُنا يقبع الشهيد عبدالرحمن العِمري، "هنا

يقبع قلبي"

إني ست يعني إني هكون وهقوى

مش هتدفن بالحيا

إني ست يعني هعيش ورافعة راسي

تحت بند الست مش ناقصة عقل يا شوية أغبية

إني ست يعني إني هنجح وهحقق كل أمنية.

إني ست يعني إني استحالة اسمح لليأس في يوم يوصل ليا

إني ست يعني إني هزرع فيا ١٠٠ أمل

إني ست قادرة أتحمل كل الل فوق المحتمل

إني ست يعني إني هعيش بشغف من غير ملل

إني ست دي مش قضية أو جريمة.

إني ست يعني حلم مع إصرار وعزيمة

إني ست يعني إني هكون في يوم ذات قيمة.

****

"تمت بحمد الله، أسأل اللّٰه أن يُزيد كل من يقرأ هذا الكتاب حسناتٍ مُضعفة ويعلي مِن شأنُه ويرفعه درجة في الجنة، لنا لقاءٍ أخر فأنا لن أذهب بعيدًا، صلوا على شفيعكم يا رِفاق"